دامت طول حياته ولن يتمنوه ان قيل لم قال في هذه السورة
لن يتمنوه وفي سورة الجمعة ولا يتمنونه نفي هنا بلن وفي الجمعة
بلا فقال استاذنا الشيخ ابو جعفر بن الزبير الجواب انه لما كان الشرط
في المغفرة مستقبلا وهو قوله ان كانت لكم الدار الاخرة خالصة
جاء جوابه بلن التي تخلص الفعل للاستقبال ولما كان الشرط في
الجمعة حالا وهو قولهم انكم اولياء الله جاء جوابه بلا
التي تدخل على الحال او قد تدخل على المستقبل بما قدمت
اي بسبب ذنوبهم وكفرهم عليم بالظالمين تهديد لهم ومن الذين
اشركوا فيه وجهان احدهما ان يكون عطفا على ما قبله فيوصل
به والمعنى ان اليهود احرص من الحياة من الناس ومن الذين
اشركوا فجعل على المعنى كما انه قال احرص من الناس ومن الذين
اشركوا وخص الذين اشركوا بما ذكر بعد دخولهم في عموم الناس
لانهم لا يؤمنون بالآخرة بافراط حبهم للحياة الدنيا والاخر ان
يكون من الذين اشركوا ابتداء كلام فيوقف على ما قبله والمعنى
من الذين اشركوا قوم يود احدهم لو يعمر الف سنة فحذف
الموصوف وقيل اراد به المجوس لانهم يقولون لملوكهم عشرة الاف
سنة والاول اظهر لان الكلام انما هو في اليهود وعلى الثاني
يخرج الكلام عنهم وما هو بمزحزحه الاية فيها وجهان احدهما ان يكون
هو عايد على احدهم وان يعمر فاعل لمزحزحه والاخر ان يكون
هو للتعمير وان يعمر بدل من كان عدو لجبريل الاية سببها
ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم جبريل عدو فانا لا نؤ
ملك الشدايد والعذاب فلذلك لا نتومن به ولو جاءك ميكايل
لامنا به لانه ملك الامطار والرحمة فانزله فيه وجهان
الاول فان الله نزل جبريل والاخر فان جبريل نزل القران
وهذا اظهر لان قوله مصدقا لما بين يديه من اوصاف القران

والمعنى

والمعنى الرد على اليهود باحد وجهين احدهما من كان عدو الجبريل
فلا ينبغي له ان يعاديه لانه نزله على قلبك فهو مستحق للمحبة
ويؤكد هذا قوله وهدى وبشرى والثاني من كان عدو الجبريل
فانما عاداه لانه نزله على قلبك فكان هذا تعليل لعداوتهم
لجبريل وجبريل وميكايل ذكرا بعد الملايكة تخصيصا للتشريف
والتفخيم او كلما الواو للعطف قال الاخفش زايدة نبذه فريق
منهم نزلت في مالك بن الصيف اليهودي وكان قد قال والله
ما اخذ علينا عهدا ان نومن بمحمد رسول يعني محمدا صلى الله عليه
وسلم كتاب الله يعني القران او التوراة لما فيهما من ذكر محمد
صلى الله عليه وسلم واتبعوا اي اليهود الذين في زمان محمد
صلى الله عليه وسلم او المتقدمين ما تتلوا هو من القراة او
الاتباع على ملك اي في ملك او عهد ملك سليمان وما كفر سليمان
تبرية له مما نسبوه اليه وذلك ان سليمان عليه السلام دفن
السحر ليد هبه فاخرجوه بعد موته ونسبوه اليه وقالت
اليهود انما كان سليمان ساحرا وقيل ان الشياطين استرقوا
السمع والقوه الى الكهان فجمع سليمان ما كتبوا من ذلك ودفنه
فلما مات قالوا ذلك علم سليمان وما كفر سليمان بتعليم السحر
وبالعمل به او بنسبته الى سليمان عليه السلام وما انزل
او عطف على السحر او على ما تتلوا على الملكين ان كانت ما نافية
فذلك تبرية لهما من انزال السحر عليهما الا ان ذلك يرده اخر الاية
وان كانت معطوفة بمعنى الذي فالمعنى انما انزل عليهما ضرب من
السحر ابتلا من الله لعباده او ليعرف فيحذر وقرى الملكين
بكسر اللام وقال الحسن هما علجان قعلى هذا يتعين ان يكون
ما غير نافية ببابل موضع معروف هاروت وماروت اسمان
علمان بدل من الملكين او عطف بيان وما يعلمان من احد
حتى يقولا انما نحن فتنة اي محنة